

فى مستشفى السرطان

دخل الشاب ... إلى مستشفى السرطان ، وكان يجد سروره فى خدمة المرضى ، مشتتيا خلاص أنفسهم وتمتعهم بشركة المجد الأبدى. كان يرفع قلب المريض إلى السماء ليعبر به فوق آلام السرطان القاسية، ويكشف له عن أبواب السماء المفتوحة التى تترقب نفس القادمين بفرح وتهليل. فى هذه الدفعة وقف أمام سيدة عجوز تعلق كل قلبها بالعالم، لم تنتفع بالأم المرض ولا بكلمات الله . لقد شعر الشاب انه لم يبق لها سوى لحظات وتعب من العالم، فكان يحثها على الفرحة بالمسيح المخلص ، أما فهى فسلمت الروح وقلبها مملوء جحودا. اندفعت الدموع من عينيه، ليس من أجل موتها، وإنما من أجل جفاف قلبها وقسوته.

رفع عينيه نحو السماء وهو يقول:
"كنت اود أن أعود إلى بيتى متهللا من أجل خلاص هذه النفس!
الآن نفسى مرة!
لقد مت أنت من أجلها،
كم مرة حدثتها عنك ولم تستجب؟! "
فجأة لاحظ الشاب سيدة على سريرها تناديه، وإذ ذهب إليها صارت تسأله عن الموت والحياة الأخرى. كانت مسيحية بالاسم لا بحياتها. لم تمارس الحياة الجديدة فى المسيح يسوع، ولا تذوقت ثمار الروح المشبعة.
طال الحديث معها، وكانت نفسها متهللة، وهى تصرخ: كم أنا سعيدة أن يفتح لى مخلصى باب الرجاء فى اللحظات الأخيرة؟ إنى مشتاقة أن أرى مسيحي الحلو. مشتاقة أن انطلق لأكون معه!
بينما كانت تعلن عن رغبتها فى الانطلاق أسلمت الروح، فتهلل قلب الشاب جدا، وأدرك غنى نعمة الله التى تستخدمه ولو فى اللحظات الأخيرة.

+++++++

لأصرخ مع شاوول الطرسوس: ماذا تريد يارب أن أفعل؟
استخدمنى لا كما أريد، بل كما تريد أنت!
هأنذا بين يديك، أهب أعماق نفسى لتحملك، ولتشهد لك بروحك القدوس.
أقبل حياتى كلها لك، فأصرخ: إن عشت للرب أعيش وإن مت للرب أموت،
إن عشنا وإن متنا فللرب نحن!